المحاضرة الثانية: الثورة الصناعية في أوروبا والتطورات الفكرية والاقتصادية في أوروبا القرن التاسع عشر.

تكاد تجمع معظم المصادر التي تعتني بتاريخ أوربا خلال الحقبة المعاصرة بأن من بين المحطات المحورية التي صنعت مستقبل وتاريخ أوربا لهذه الحقبة هي الثورة الصناعية، ذلك أن ما أنتجته الثورة الصناعية ومخرجاتها كانت بعيدة الأثر في التاريخ الأوربي والعالمي، بل لعل الثورة الإنسانية الأولى التي نقلت البشرية إلى مرحلة جديدة بعد الثورة الزراعية التي عرفتها الإنسانية بعد مرحلة الصيد في العصور الغابرة هي أبرز ما أنتجته البشرية بلا شك، لذا نحاول في هذه المحاضرة تتبع السياق الذي ظهرت فيه الثورة الصناعية مع محاولة رصد الأسباب الكامنة وراء ظهورها في بريطانيا تحديدا وسبب تخلفها في المناطق الأخرى من أوروبا، ثم سنسعى لتعقب أهم ملامح هذه الثورة في مختلف الدول الأوروبية. ومدى الخلاف وعمقه بين مختلف الدول، ثم نسعى لتبيان الأثر الكبير لهذه الثورة في جميع مناحي الحياة في أوروبا خاصة في جانبها الاقتصادي والفكري والسياسي.

أولا: الثورة الصناعية

تعريف الثورة الصناعية: تعرف الثورة الصناعية كظاهرة تاريخية بدأت في بريطانيا مع نهاية القرن الثامن عشر وانتشرت بها لباقي دول أوروبا مع تفاوت في هذا الانتشار لتنتقل في مرحلة زمنية أخرى إلى سياق عالمي. تُعد مِن أهم الأحداث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للعالم. فهي بحق حقبة من التحولات التكنولوجية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية السريعة التي كانت بريطانيا الشاهد الأول عليها كما سبق في نهايات القرن الثامن عشر وتحديدا ما بين (١٧٦٠-١٨٤٠). ثمَّ انتشرت إلى أوروبا وأمريكا وبقية العالم. وهي تُعد إلى الآن نقطة تحول حاسمة نظرًا لأنها أدت إلى تحولات جذرية في طريقة عيش الناس وتنظيم المجتمعات أوروبيا وعالميا.

لقد أحدثت الثورة الصناعية تحولًا بطيئا، ولكن بشكل مستدام في طريقة حياة العديد من الأوروبيين. في أوروبا الغربية، أصبح من الأسهل لرجال الأعمال جمع الأموال للاستثمار حيث أصبحت المؤسسات المصرفية والائتمانية أكثر تطورًا. حدثت تحسينات كبيرة في وسائل النقل، بما في ذلك تطوير السكك الحديدية والبخارية وبناء المزيد من الطرق. تزايد إنتاج الزراعة، وبدأت تجارة أوروبا الغربية تتجه نحو الزراعة، مما أغذى عددًا أكبر من السكان. توجهت أوروبا الغربية نحو العمران بسرعة: زاد عدد الأشخاص الذين يعيشون في المدن بشكل أسرع من نسبة الأشخاص الذين يعيشون في الريف، على الرغم من أن الأخير ما زال الأكثر عددًا.

د. جمال الدين سعيدي

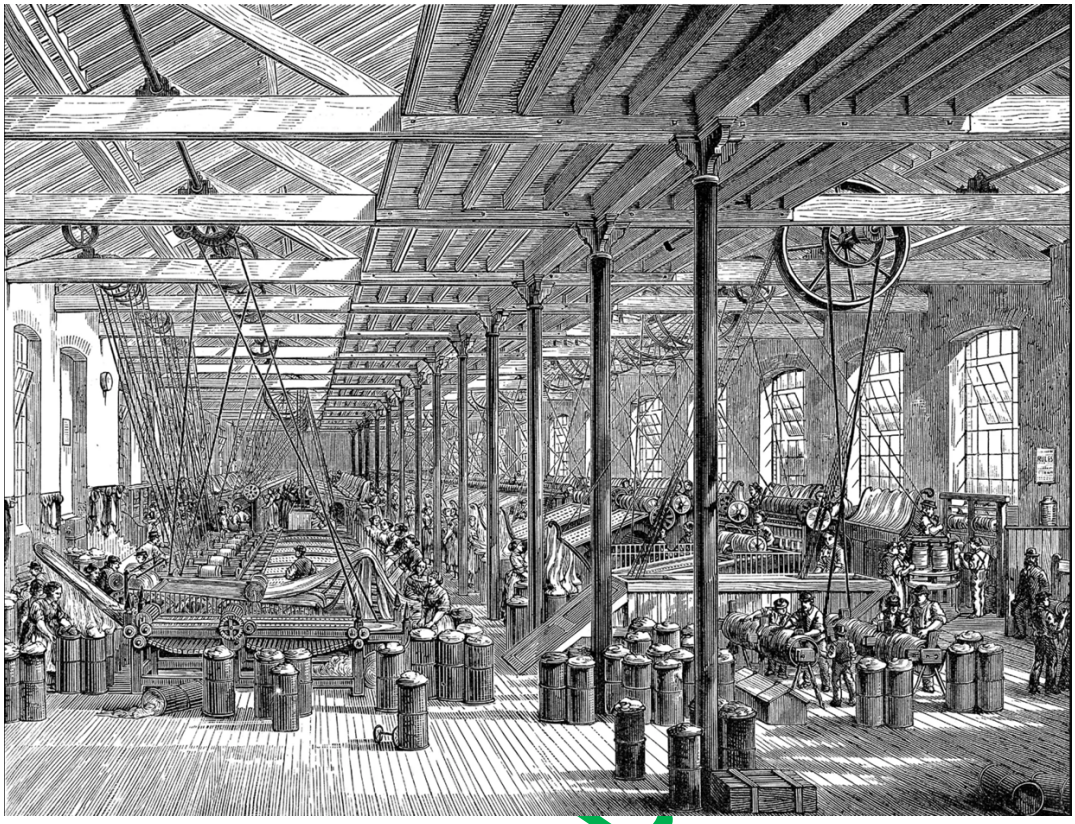

ثانيا: أسباب بروز الثورة الصناعية في بريطانيا

تكاد تجمع معظم المراجع التي ناقشت تاريخ أوروبا المعاصر بأنَّ بريطانيا محظوظة بوفرة الموارد الطبيعية مثل الفحم وخام الحديد الذين كانا عنصرًا أساسيًا في دفع عجلة التصنيع. كما أنها استفادت كثيرا من شركاتها التي انطلقت في الأفق العالمي قبل غيرها ما أمدها بالعديد من الموارد المالية التي كانت مفقودة لدى منافسيها. وقد شكلت النقاط السابق الحديث عنها مرتكزات أساسية بحيث مثلت كل منها دعامة أساسية للنهضة الصناعية التي ستحققها ومن ذلك أنَّ:

1 - البنية التحتية: نقل المواد الخام إلى المصانع أصبح أسهل بفضل وجود نظام نقل مائي فعال.

2 - التشريعات: أسهمت السياسات الحكومية، مثل قوانين التحصين وتخفيض الرسوم الجمركية، في تشجيع الصناعة.

3 - النمو السكاني: بفضل التحسينات في الزراعة، شهدت بريطانيا نموًا سكانيًا هائلًا مما أدى إلى زيادة الطلب على المنتجات.

ثالثا: أسباب الاختلاف الزمني لظهور الثورة الصناعية بين الدول:

شهدت أوروبا ظاهرة تاريخية غيرت مجرى التاريخ وهي الثورة الصناعية. هذه الثورة التي بدأت في بريطانيا وانتشرت إلى أجزاء مختلفة من العالم، جلبت معها تغييرات جذرية في الإنتاج ووسائل النقل والتواصل. ومع

الدين سعيدي

ذلك، لم تتجسد هذه الثورة بنفس الطريقة في كل مكان. لذا كان لازما علينا هنا أن نتبع المسار الذي سلكته الثورة الصناعية في انتشارها داخل أوروبا.

بريطانيا:

ظهرت في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، ما أتاح لبريطانيا قيادة الثورة الصناعية في أوروبا مستفيدة من مجموعة مِن العوامل المواتية. حيث امتلكت بريطانيا الموارد طبيعية الضرورية لهذه النهضة ممثلة في الفحم وخام الحديد، بالإضافة إلى هيكل اجتماعي مواتي للتطور الاقتصادي حريص على التطور ومواكبة التغيرات التي تحدث بشكل فعال. كما كانت الحكومة البريطانية مستقرة وداعمة أكثر من غيرها من الحكومات الأوروبية للصناعات، لذا رصدت بنية تحتية قوية فقامت أولا بتوسيع شبكة النقل. وساهمت في زيادة الانفاق العام على العديد من الزمور التي كانت حينها تعد كمالية مثل: الملابس القطنية وغيرها، التي أصبحت تمثل حوالي نصف صادرات بريطانيا خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر.

فرنسا:

كانت فرنسا تحتل المرتبة الثانية من حيث قوة الاقتصاد في العالم في القرون الوسطى واستهلكت معظم طاقتها في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر في الحروب النابليونية؛ ما عطَّل التركيز على التقدم الاقتصادي الذي كانت تنتهجه الحكومة البريطانية. وبالرغم من الجهود الثورية لتسهيل الأعمال إلا أنَّها كانت تصطدم مع تحديات مثل: غياب البنية التحتية القوية، غياب الرؤية الواضحة عند الحكومات المتوالية، غياب الاستقرار السياسي بسبب تبعات الثورة الفرنسية، توزيع الموارد الطبيعية وبطئ النمو السكاني سيطرة الزراعة على القطاعات الأخرى في فرنسا حيث ظلت الحقول الزراعية العائلية سمة مميزة. بالإضافة إلى تأخر نظام البنوك الفرنسي واهترائه إذا ما قورن بالنُّظم البنكية في بريطانيا وهولندا.

ألمانيا:

تأخر ظهور الصناعة في ألمانيا مقارنة ببريطانيا. وهنا يمكن الحديث عن ثلاثة عوامل رئيسية وقفت في وجه الصناعة في ألمانيا خلال نهاية القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر، على رأسها انقسام ألمانيا لمجموعة من الممالك المتنافسة ووجود نظام الرسوم والحواجز الجمركية بين هذه الممالك ما كان عقبة في وجه حركة النقل وجعلها متأخرة جدا مقارنة مع بريطانيا أو حتى فرنسا؛ وكما يمكن عد الاحتكارات التي كانت تحتفظ بها النقابات في الممالك الألمانية وفي بروسيا تحديدا حجر عثرة أمام أي محاولة لتحقيق فائض الإنتاج. إذا كانت ترى بعض النقابات أن أي إنتاج إضافي هو تهديد مباشر لليد العاملة في بعض المراكز. أما العامل الثالث الذي أثر بشكل كبير في تأخر الثورة الصناعية في بروسيا ومختلف الممالك الألمانية فهو العقلية الريفية المتحكمة بالمجتمع الألماني، إذا كانت معظم الديمغرافيا الألمانية تتمركز في الأرياف ما بين عامي 1816 و1872. بالإضافة إلى العوامل الثلاث السابقة يمكننا أن نتحدث عن أثر الثورات الدائمة

د. حسام الدين سعيدي

التي كانت تعيشها منطقة الرايخ خاصة تلك التي وقعت عام 1848، وأدت إلى توقف التطور الاقتصادي والصناعي بشكل كامل.

لكن بدءًا مِن منتصف الثلاثينات من القرن التاسع عشر، بدأت المنطقة تعرف تطورت صناعة المنسوجات في ثلاث مناطق حيوية – لراينلاند، ساكسونيا، وسيليزيا. وظهرت "برلين" كمركز لإنتاج الماكينات الخاصة بالنسيج. وتطورت صناعات التعدين وإنتاج الحديد في حوض الروهر، الذي كان يحتوي على نصف ثروات الفحم في القارة الأوروبية. ونجحت السياسة البروسية في خلق نوع من الروابط التجارية بين الممالك الألمانية حيث عينت مديرين للخدمة في مجالس إدارة الشركات الخاصة، وجلبت خبراء تقنيين من بريطانيا للمساعدة في تطوير الصناعات. كما شجعت التعليم التقني وأسست جمعيات لتشجيع التصنيع التحويلي.

وفي الأربعينيات من القرن التاسع عشر، بدأ بنك بروسيا في العمل كبنك ائتماني مشترك لتوفير رأس المال الاستثماري، وهو ما كانيمد المستثمرين برؤوس أموال تعينهم في التطور والنمو الصناعي مقارنة بالممالك الألمانية الأخرى.

كما توسعت التجارة والتصنيع في الممالك الألمانية، واتخذت الممالك الألمانية خطوة كبيرة نحو توسيع التجارة والتصنيع عندما شكلت "Zollverein"، أو الاتحاد الجمركي في عام 1834. كان "Zollverein" نتاج الاقتصادي فريدريك ليست (1789-1846)، وهو ابن دباغ تحول إلى داعٍ صريح لبناء السكك الحديدية. حيث استطاع التأسيس لبناء السكك الحديدية وجعلها شريان للتوسع الاقتصادي الألماني، واقترح في عام 1819 إلغاء جميع الرسوم الجمركية داخل الدول الألمانية، ومع ذلك، وخلافاً للعديد من الاقتصاديين الليبراليين الآخرين، أصر على رفع الرسوم الواقية لحماية الصناعات الألمانية من الواردات البريطانية. وكان في الوقت ذاته داعية للتوحيد السياسي بين الممالك الألمانية، وكان يعتقد أن الألمان يمكن أن ينقذوا أنفسهم فقط من خلال إصلاح الجمارك من أن يصبحوا مجرد "حملة ماء وناجلي الحطب للبريطانيين ... ويتم معاملتهم بطريقة أسوأ من الهندوس المضطهدين. خاصة وأن منطقة الروهر كانت تمثل أربعة أخماس أراضي الممالك الألمانية، إلاَّ أنها تساهم بشكل متواضع في النمو الاقتصادي والصناعي الألماني.

جنوب وشرق أوروبا:

ظلت هذه المناطق محدودة الصناعة بسبب عوائق مثل نقص الموارد، وقوانين غير مشجعة، ونقص في وسائل النقل المتطورة.

رابعا: أهم ملامح الثورة الصناعية:

توسيع القاعدة الزراعية:

د. حسام الدين سعيدي

تم استصلاح 6 ملايين فدان بين عامي 1750 و1850 في بريطانيا لوحدها. وارتفعت عائدات المزارع في معظم أوروبا. حيث أنتجت إنجلترا ثلاث مرات المزيد مِن الحبوب في1830مقارنةً بالقرن السابق. ازدادت العائدات من خلال استخدام تقنيات زراعية أكثر تكثيفًا واستخدام الأسمدة الأزوتية المختلفة، مما زاد الطلب على أدوات زراعية مصنعة أكثر متانة.

خلال القرن التاسع عشر، شهدت أوروبا توسيعًا كبيرًا في الإنتاج الزراعي. حيث تمَّ دمج مساحات كبيرة من الأراضي ضمن مزارع أكبر، ما أدى إلى زيادة في الإنتاج الزراعي بشكل ضخم.

الانفجار السكاني:

بدأ ارتفاع عدد السكان في أوروبا في القرن الثامن عشر، ثم تسارع بشكل كبير خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر. حيث زاد تعداد السكان في أوروبا من حوالي 187 مليون في عام 1800 إلى حوالي 266 مليون في عام 1850، بزيادة قدرها 43 في المائة. وكانت أوروبا حينها هي القارة الأكثر اكتظاظًا بالسكان في العالم، مع حوالي 18.7 شخص لكل كيلومتر مربع في عام 1800 (مقارنة بحوالي 14 شخص في آسيا وأقل من 5 في أفريقيا والولايات المتحدة)، لترتفع إلى حوالي 26.6 خمسين عامًا بعد ذلك.

كما كانت مناطق أوروبا الشمالية الغربية المصنعة – بريطانيا، بلجيكا، وشمال فرنسا – هي المناطق التي شهدت أكبر عدد من الزيادات السكانية. ويكفي الاطلاع على خريطة واحدة لتزايد عدد السكان في بريطانيا لفهم هذا الانفجار السكاني الكبير، حيث تزايد عدد السكان بأكثر من ثلاثة أضعاف في أماكن التمركز الصناعي في بريطانيا، وأصبحت قري صغيرة قبل خمسين سنة مدن صناعية كبيرة كما هو الحال مع بيرمينغهام ومانشيستر.

د. جمال الدين سعيدي

Figure 2: Population Density in England and Wales

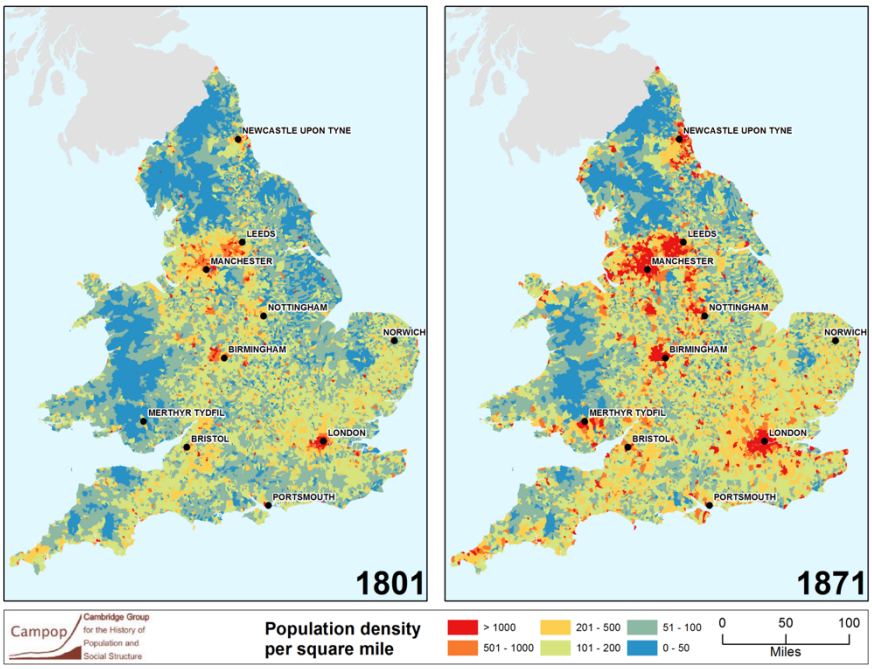

كما أسهم التركيز على النشاط الزراعي في توسيع قاعدة الإنتاج الزراعي لأجل دعم الزيادة المتسارعة في عدد السكان. كما سمحت زيادة الإنتاج الزراعي بتراكم رأس المال، وهو ما استُخدم في الاستثمار في المزيد من الأنشطة التجارية والصناعية والتحويلية.

النقل والاتصالات:

بجانب النمو السكاني وتوسيع القاعدة الزراعية، ظهرت وسائل النقل الجديدة، مثل القطارات والسفن البخارية، الأمر الذي سهَّل التَّواصل وتبادل السلع على نطاق أوسع. وأسهمت التحسينات الملحوظة في النقل أيضًا في تحويلات الثورة الصناعية. بحيث بدأ أول قطار سككي في نقل الفحم من شمال إنجلترا في عام 1820، وبدأت خدمة قطار الركاب بين ليفربول ومانشستر في عام 1830.

بدين سعيدي

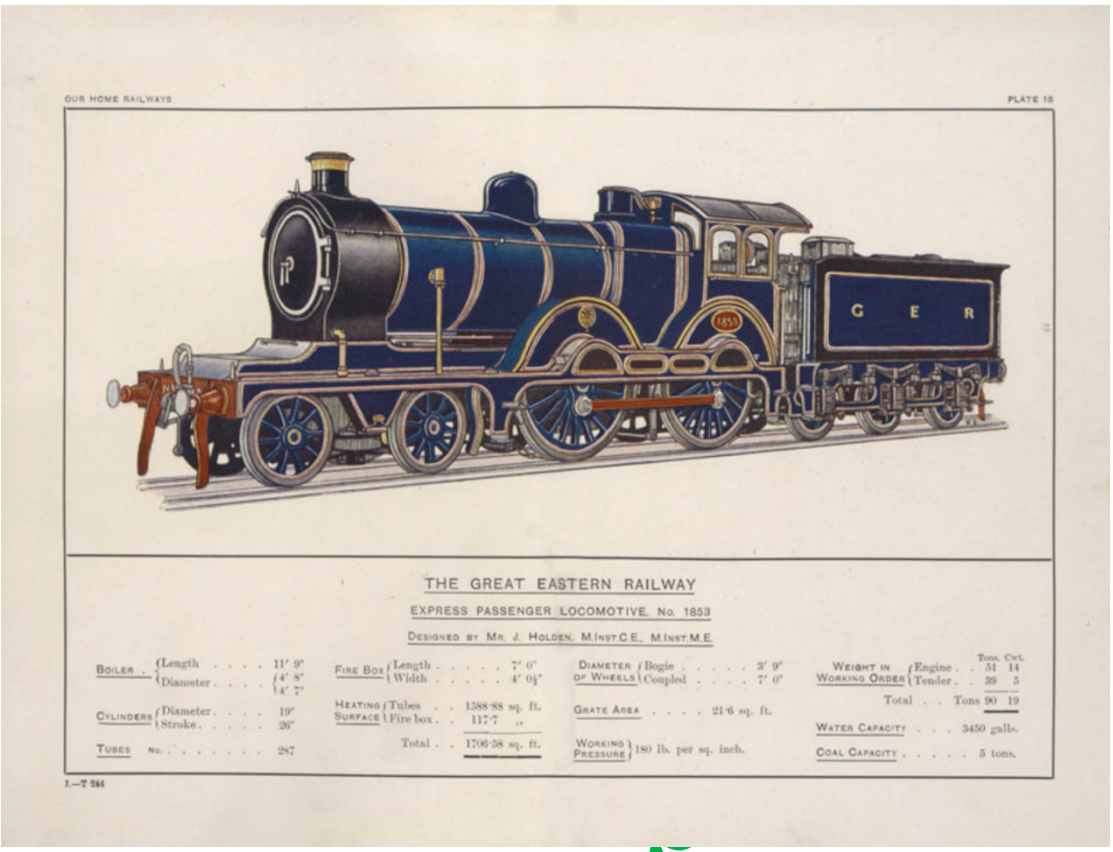

وقد شهدت بريطانيا نموًا في شبكة السكك الحديدية من حوالي 100 ميل في عام 1830 إلى 6600 ميل في عام 1852. وأصبح بناء السكك الحديدية يوظف 200,000 رجل بحلول منتصف القرن ولعل الصورة الموالية توضح حجم الانفجار في خطوط النقل بالسكك الحديدة في بريطانيا على امتداد ثلاثين سنة فقط.

نجل سعيدي

Figure 5: Railway lines and stations in 1851 and 1881

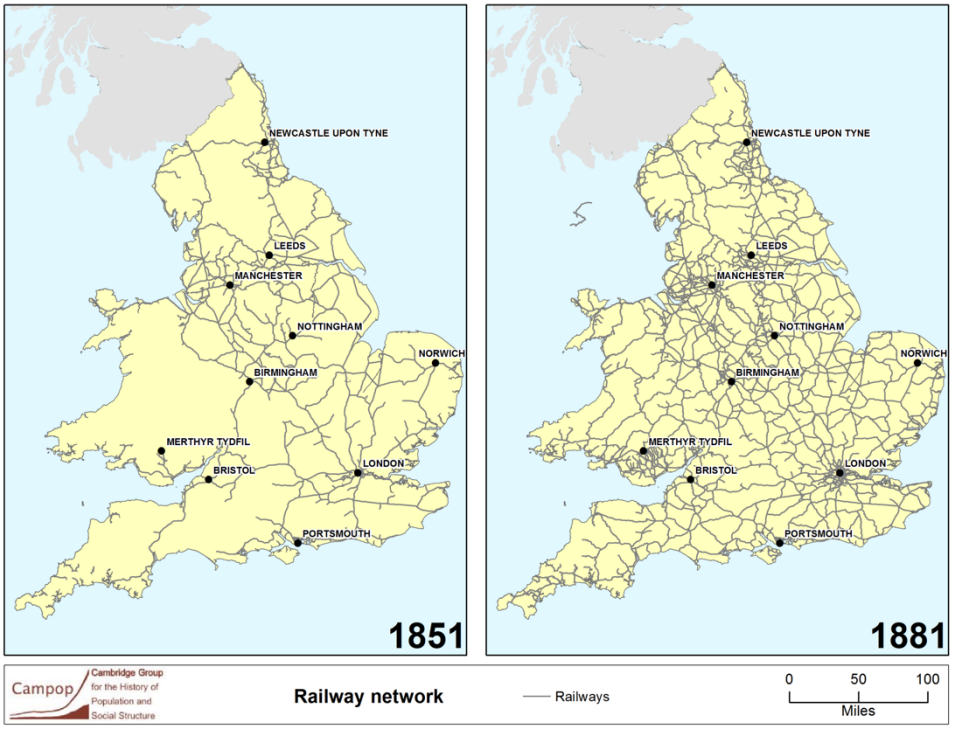

وأصبحت محطات القطار العملاقة مراكزًا للنشاط الحضري، تجذب الفنادق والتجارة. لذا تم المقارنة بين هذه المحطات ونشاط سكك الحديد ببناء الأهرامات في مصر القديمة.

تطور التكنولوجيا:

شهدت هذه الفترة تطورات تكنولوجية كبيرة، منها ظهور المحرك البخاري وتطور الآلات التي قادت إلى تزايد الإنتاجية.

تركيز الصناعة:

بدلًا من الإنتاج المحلي أو الحرفي، بدأت الصناعات تتمركز في المصانع الكبيرة التي تستخدم الآلات.

التحول في العمل:

بدأ الكثير من الأشخاص ينتقلون من العمل في الزراعة إلى العمل في الصناعة، ما أدى إلى نمو المدن وظهور الطبقة العاملة. وأدت الثورة الصناعية إلى ظهور نظام اقتصادي جديد يعتمد على الرأسمالية الصناعية والمالية.

تأثيرات اجتماعية:

بن سعيدي

ظهور الطبقة البورجوازية الجديدة، وتغير نمط الحياة في المدن، وظهور قضايا اجتماعية مثل ظروف العمل في المصانع. التوسع الاستعماري: سعت الدول الصناعية إلى البحث عن أسواق جديدة وموارد طبيعية، مما قاد إلى توسع استعماري في أنحاء العالم.

التطورات العلمية:

مع التقدم في الصناعة، شهدت الفترة تقدمًا علميًا كبيرًا، خاصة في مجالات الكيمياء والفيزياء والبيولوجيا.

التعليم والثقافة:

تزايدت أهمية التعليم، خصوصًا التعليم التقني، لتلبية احتياجات الصناعة الجديدة. كما أثرت الثورة الصناعية على الثقافة والفنون. في المجمل، فإن الثورة الصناعية قد أدت إلى تحولات جذرية في طريقة عيش الناس، وقد شكلت أساس العالم الحديث الذي نعيش فيه اليوم.

خامسا: كيف كانت الثورة الصناعية كانت عاملًا محوريًا في تشكيل التطورات التي شهدتها أوروبا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

تأثيراتها تجاوزت البعد الاقتصادي فقط لتشمل التأثيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية. وهنا بعض التأثيرات المهمة التي أحدثتها الثورة الصناعية في أوروبا:

النمو الاقتصادي:

أدت الثورة الصناعية إلى نمو اقتصادي هائل في الدول الأوروبية، حيث ساهمت التكنولوجيا الجديدة وتطور الصناعات في زيادة الإنتاجية.

التحضر:

تسبب التركيز على الصناعة في الانتقال الكبير من الريف إلى المدينة، مما أدى إلى نمو المدن وظهور مشكلات جديدة مثل الاكتظاظ وظروف المعيشة الصعبة.

تطور النقل:

تطورت وسائل النقل مثل القطارات والسفن البخارية، مما سهل حركة السلع والأشخاص وأدى إلى تقريب المسافات. التغيرات الاجتماعية:

ظهرت طبقة البروليتاريا (العمال) كطبقة اجتماعية جديدة. ومع ذلك، بدأت ظروف العمل الصعبة في المصانع في جذب الانتباه وأدت إلى ظهور الحركات العمالية والاشتراكية. وأسست لنظام ساعات العمل كما فسحت المجال للعمال للمطالبة بالعديد من الحقوق التي لم يكن معظم الأوربيون يحلمون بها قبل قرن من الزمن.

تغيرات سياسية:

د. حمدي الدين سعيدي

الدول الأوروبية التي أسرعت في تبني الثورة الصناعية تمكنت من تعزيز قوتها السياسية والاقتصادية. كما أدت التغيرات الاجتماعية إلى ضغوط سياسية لمزيد من الديمقراطية وحقوق العمال.

الحركة الاستعمارية:

مع زيادة الإنتاج والتكنولوجيا الجديدة، بحثت الدول الأوروبية عن أسواق جديدة وموارد طبيعية، مما قاد إلى موجة جديدة من التوسع الاستعماري.

تطورات ثقافية:

أثرت الثورة الصناعية أيضًا على الثقافة، حيث أدت إلى تغيرات في الفن والأدب. الرومانتيكية، على سبيل المثال، كانت رد فعل جزئيًا على التحولات الجذرية التي أحدثتها الثورة الصناعية.

تعليم وعلم:

بدأت الثقافة العلمية والتعليم تأخذ مكانة أكبر في المجتمع. حيث زاد الاهتمام بالبحث العلمي، وبدأت الثورات في مجالات مثل البيولوجيا والفيزياء تظهر وتأخذ مساحة هامة.

سادسا: كيف أدت الثورة الصناعية إلى تشكل أوروبا الجديدة

كانت الثورة الصناعية محركًا رئيسيًا للتغير في أوروبا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، حيث أثرت في جميع جوانب الحياة والمجتمع. هذه القوة الاقتصادية الجديدة ترجمت إلى قوة سياسية وعسكرية، ما أثار مستويات جديدة من التنافس بين الدول الأوروبية، حيث تنامى:

البحث عن الموارد:

إذ مع التحول نحو الصناعة، أصبحت الدول الأوروبية في حاجة ماسة إلى الموارد الطبيعية، مثل الفحم، والحديد، والمطاط، والنفط. الأمر الذي دفع الدول الأوروبية للبحث عن هذه الموارد في مناطق خارجية، ما أثار التنافس على المستعمرات والتأثير في المناطق الغنية بالموارد خاصة في إفريقيا التي كانت تعتبرها الدول الأوروبية مناطق جغرافية فارغة.

البحث عن أسواق:

إلى جانب البحث عن الموارد، كان هناك حاجة لأسواق جديدة لبيع المنتجات الصناعية. هذا أثار المنافسة على المناطق التي يمكن أن تكون فيها أسواقًا جديدة وجعل الاتجاه نحو إفريقيا وآسيا مسارا لأجل تأمين الاحتياجات والأسواق.

التسلح:

القوة الصناعية أدت إلى تقدمات تكنولوجية في الأسلحة ووسائل النقل العسكرية. الدول الأوروبية التي تمتلك هذه التكنولوجيا الجديدة باتت تشعر بأنها قوية ومستعدة لإظهار قوتها العسكرية، مما أدى إلى سباق التسلح.

د. خير الدين سعيدي

النفوذ السياسي:

القوة الاقتصادية والعسكرية أدت إلى رغبة في توسيع نفوذ الدولة السياسي. هذا أثار التنافس على المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية بين الدول الأوروبية وهو ما سنقف على تجلياته الكبرى غداة الحرب العالمية الأولى ويستمر خلال الحرب العالمية الثانية.

القومية:

الثورة الصناعية وما رافقها من نجاحات أدت إلى نمو شعور القومية والفخر الوطني. الأمر الذي جعل حكومات الدول الأوروبية تسعى لإظهار قوتها وتفوقها على جيرانها.

التحالفات:

نتيجةً للتنافس المكثف، بدأت الدول الأوروبية في تكوين تحالفات لحماية مصالحها، وهذه التحالفات كثيرًا ما كانت مُتغيرّة ومعقدة، ما أدى إلى المزيد من التوترات والصراعات بين الدول.

لقد جعلت الثورة الصناعية الدول الأوروبية أكثر قوة وثراءً، على حساب الدول والمناطق التي كانت شعوبها لا تزال تعيش في غياهب العصور القديمة، إلا أن الثورة الصناعية لم تكن كلها إيجابية على أوروبا، بل نجدها بثت أسباب الفرقة والتنافس بشكل أكبر، وهو ما مثلته في النهاية الصراعات الكبرى المتأزمة بين دول أوروبا ولم تجد من طريقة لتجاوزها خلال القرن التاسع عشر إلاَّ مِن خلال نظام المؤتمرات وهو ما سنتطرق إليه بالتفصيل في موضعه.

د. جمال الدين سعيدي

الموارد الثانوية:

John Merriman - A History of Modern Europe_ From the Renaissance to the Present-W. W. Norton & Company (2009). **Chapter 12 (435-478).**
Davies, Norman - Europe_ A History (1996, Harper Perennial) Chapter IX (916-943).
Eduard Alvarez, Dan Bogart, Max Satchell, Leigh Shaw-Taylor, and Xuesheng You. "Railways and structural change: evidence from industrializing Britain" https://www.campop.geog.cam.ac.uk/research/projects/transport/railwaysoccupations_oct112016.pdf
The Industrial Revolution and Its Impact on European Society

https://www.britannica.com/event/Industrial-Revolution
https://www.aljazeera.net/midan/intellect/history/2023/8/31/%D8%BA%D9%8A%D8%B1%D8%AA-%D9%88%D8%AC%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%A7%D9%86%D8%B7%D9%84%D9%82%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9

فيديوهات أساسية

https://www.youtube.com/watch?v=kcgiskwcnqA
https://www.youtube.com/watch?v=xLhNP0qp38Q
https://www.youtube.com/watch?v=Xpb9XKmRsyw
https://www.youtube.com/watch?v=zhL5DCizj5c
https://www.youtube.com/watch?v=zjK7PWmRRyg

د. جبر الدين سعيدي